ملاحظات أساسية في مفهوم الإدارة المتكاملة للآفات

IPM Concept

هناك خلاف حول مفهوم الإدارة المتكاملة للآفات أو ما يسمى بالمكافحة الرشيدة للآفات حتى بين مختصي وقاية النبات. فهناك من يعتقد أن الإدارة المتكاملة للافات تهدف الى توفير الحماية للكائنات المفيدة من طفيليات و مفترسات عند إستخدام المبيدات الكيميائية بالمكافحة و بمعنى اخر هي عبارة عن تنسيق بين طريقتي المكافحة الكيميائية و الحيوية. أما المفهوم الشمولي و التطبيقي للإدارة المتكاملة للآفات IPM فأنه يتظمن أسس عديدة و أساليب مختلفة و يتطلب تنفيذها وعيا عاليا و توافر معلومات دقيقة و إعتماد مناورات عملية "Practical Manipulations" تهدف لخفض كثافة سكان الآفة إعتمادا على أسس تتعلق بمعرفة كافة عوامل النظام البيئي للمحصول الزراعي، و إستخدام كافة الطرق المتاحة. و لابد من التركيز على دراسة كافة الكائنات الموجودة في النظام البيئي للمحصول من آفات و غير آفات و كائنات مفيدة ضمن الإدارة المتكاملة. من مستلزمات نجاح هذا النوع من المكافحة توافر المعلومات الخاصة بحياتية الآفات و الظروف البيئية التي تؤثر على تذبذب كثافات سكان الآفة و دراسة المستويات للضرر الإقتصادي الذي تسببه كل آفة و معرفة كفاءة الأعداء الحيوية من طفيليات و مفترسات في ضبط أعداد الآفة.

كذلك معرفة الأمور المتعلقة بعمليات إنتاج الحاصل من ري و تسميد و الأصناف المقاومة كما يجب الألمام بالطرق العصرية و التقليدية للوسائل التي يمكن إستخدامها في إدارة سكان الآفات و أن يتم إستغلال الجوانب الأيجابية بذكاء و بدون أن يكون لها تاثير على كفاءة الأعداء الحيوية أو الكائنات المفيدة الأخرى من ملقحات و أحياء تربة مفيدة. يتطلب توفير مثل هذه المعلومات أبحاثا بإختصاصات متنوعة و عملا فرقيا و إمكانيات مادية عالية قد يصعب توفيرها حتى في بعض الدول المتقدمة لذلك نجد أن نجاح تطبيقات الإدارة المتكاملة تكاد تكون محدودة جدا على الصعيد العالمي.

العناصر الأساسية و الوسائل المناسبة للإدارة المتكاملة للآفات Basic Elements& Suitable Means for IPM

يهدف برنامج الإدارة المتكاملة للآفات الى تقليل كثافة سكان الآفة الى الحدود المقبولة و التي لا تصاحبها اضرار ملموسة و هذا يعني تقبل وجود عدد من الكائنات الضارة و الكائنات المفيدة على المحصول في كل الأوقات و الإيمان **بتقنية الحقل غير النظيف "Dirty Field Technique"** و التي يصعب تقبلها من قبل المزارعين المنتجين خاصة بعد ان أعتادوا على أن تكون حقولهم خالية من كافة الأحياء بإستخدام المبيدات ذات الطيف السمي الواسع Broad Spectrum Pesticides .

أن إستخدام المبيدات في الإدارة المتكاملة للافات مقتصر على **المبيدات المتخصصة** "Selective Pesticides " و إستخدامها فقط عندما تكون كثافة سكان الآفة في حالة فوران" Outbreak". اما بعد وصول كثافة الآفة الى الحدود المقبولة " دون مستوى الحد الأقتصادي الحرج Below Economic Threshold" ، فانه يتم المحافظة على هذه المستويات عن طريق متابعة كفاءة الأعداء الطبيعية و توفير كل ما يمكن أن يسهل من كفائتها في ضبط كثافة سكان الآفة. من العوامل الأساسية الواجب توافرها قبل تطبيق برنامج كفوؤ للإدارة المتكاملة هي:

1- **عوامل المقاومة الطبيعية Natural Control Factors:** لابد من دراسة مستفيضة لعوامل المقاومة الطبيعية التي تساعد على الخفض طويل المدى لكثافة سكان الآفة و تشتمل على "**عوامل محددة Determinant Factors**" و هي فيزياوية كا الحرارة و الرياح و الضوء و نوع التربة ، و" **عوامل منظمة Regulant Factors**" و تشمل العوامل الحيوية كالغذاء و الأعداء الطبيعية.

2- **تحديد طريقة كفؤوة لأخذ العينات Efficient Method for Sampling:** حيث تعد من المتطلبات الضرورية و يتم على ضوئها تحديد مستويات الكثافة السكانية للآفات و الأعداء الحيوية، و يجب أن يكون نظام أخذ العينات ممثلا للواقع الموجود في الحقل ، حيث تعتمد **الطريقة العشوائية في أخذ العينات** " Random Sampling" في معظم الأحيان و لبعض الحالات تعتمد **الطريقة الثابتة في أخذ العينات** " Point Sampling" حيث يتم متابعة الكائنات و تذبذب كثافات سكانها في مكان واحد و بأوقات مختلفة، أما **الطريقة المستمرة** Sequential Sampling" " فتحتم أستمرارية أخذ عينات الكثافة السكانية طالما بقيت الكثافة محصورة بين الحدود الدنيا و العليا.

3- **مستويات الضرر الأقتصادي Economic Injury Levels:** تعد عملية تحديد مستويات الضرر التي تسببها الآفات من الأمور الصعبة التي تحتاج الى تقنيات دقيقة و معتمدة حيث يصعب الفصل في كثير من الأحيان بين الأضرار المتداخلة التي تسببها الآفات المختلفة على المحصول الواحد . من الضروري تحديد **مستوى الحد الحرج الأقتصادي للضرر** Economic Threshold Level و **مستويات الضرر الأقتصادي** Economic Injury Levels في حالة غياب فعالية الأعداء الطبيعية. و تختلف مستويات الضرر التي تسببها الآفات بأختلاف عمر النبات و الجيل المؤثر أقتصاديا و طبيعة الضرر و الحمل الطبيعي و السعر التسويقي للمحصول.

4- **حياتية الآفات Pests Biology:** لابد من القيام بدراسات حقلية و مختبرية لحياتية الآفات و كذلك حياتية أعدائها الطبيعية و ذلك للتعرف على الأطوار الضارة و طول فترتها و وقت ظهورها و تحديد عدد أجيالها مع تحديد الأجيال الأكثر ضررا. كما يجب دراسة كفاءة الأعداء الحيوية في الحد من أعداء الافة و دراسة العلاقة بين الكثافة السكانية للآفات و كثافات أعدائها. كذلك دراسة التغييرات البيئية من حرارة و رطوبة و ضوء على تطور الآفة و أعدائها الطبيعية و مدى تأثير بعض العمليات الزراعية لمكافحة نباتات الأدغال مثلا في كفاءة الأعداء الطبيعية.

5- **الوسائل التي يمكن أعتمادها في الإدارة المتكاملة للآفات Means could be Approved in IPM:** يتم أختيار الطرق المناسبة في المكافحة و التي يمكن الحصول على احسن النتائج عند تطبيقها. و هناك من الأساليب ماهو تقليدي كالطرق الزراعية و الطرق الحيوية و الطرق الفيزيائية و الطرق الميكانيكية و منها ما هو عصري كإستخدام المبيدات المتخصصة و الفورمونات و الهورمونات و الأشعاع و الطرق الوراثية و غيرها من الطرق المختلفة و يوضح الشكل أدناه الطرق و الوسائل التي يمكن اعتمادها عند تطبيق الإدارة المتكاملة للافات.

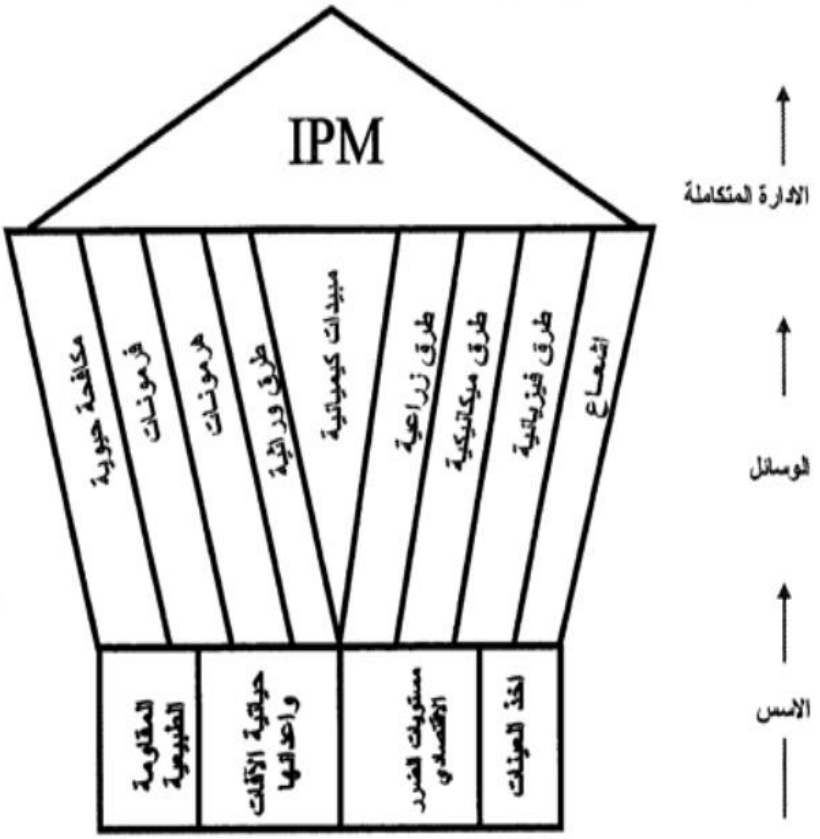

مخطط يوضح متطلبات الأدارة المتكاملة من أسس و وسائل

و لكي تستخدم المبيدات بشكل مثالي في برامج الإدارة المتكاملة للآفات لابد من الألتزام بمبدئين أساسين هما أحلال مبدأ الإستخدام عند الحاجة الملحة بدلا من المعاملة الروتينية و الأيمان بان الحصول على مكافحة 100% للآفة غير ضروري.كذلك يجب توقيت المعاملة بالمبيد لأستهداف الأطوار الضعيفة في دورة حياة الآفة و من المهم كذلك فهم السلوك الدقيق للآفة. فإستخدام المبيدات على الأشجار المزهرة و المثمرة يجب أن يكون وقت الغروب تجنبا لتعرض حشرة نحل العسل حيث تأوى الى الخلايا وقت الغروب. كما أن ذبابة البطيخ *Dscus* spp تدخل حقول الطماطا لوضع البيض ثم تترك الحقل وقت العصر لتقضي الليل على الحشائش المجاورة للحقل و لذلك فان معاملة الحشائش بالمبيدات يمكن أن يقلل الأصابة من من 65% الى 3% على حقول الطماطا.

كما أن ذبابة التسي تسي Tsetse fly *Glossina* spp التي تتغذى على دم العائل تلجأ لقضاء فترة راحة على الأغصان السفلية للأشجار و التي يكون أرتفاعها 4–9 قدم و قطر أغصانها 1–4 أنج و لذلك فأن معاملة هذه الأجزاء من الأشجار يمكن ان يقلل من من كثافة هذه الآفة بشكل كبير جدا. كما يمكن أستخدام الجاذبات الكيميائية و الجنسية لجذب الحشرة الى مصائد تحوي على طعم يحوي مبيدا ساما و التخلص من أعداد كبيرة من أفراد الآفة من الأناث.

معوقات إستخدام المبيدات في برامج الإدارة المتكاملة للآفات Obstacles of Pesticides Using in IPM

أن إستخدام المبيدات الكيميائية في برامج الإدارة المتكاملة للآفات وفقا لما ذكر سابقا يساعد على تجنب ظهور السلبيات. الا أنه لا بد من التطرق الى بعض معوقات إستخدام المبيدات الكيميائية ضمن برامج الإدارة المتكاملة للآفات و التي يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

أ- **ظهور حالة المقاومة ضد فعل المبيد Pesticides Resistance:** أن تكرار إستخدام المبيد الكيميائي في المكافحة قد يؤدي الى ظهور حالة المقاومة ضد فعل المبيد بسبب الضغط الأنتخابي الذي يسببه إستخدام المبيد. الأ أن عدم تفضيل تكرار إستخدام نفس المبيد وعدم اللجوء لإستخدام **مبيدات ذات أثار متبقية Residual Pesticides** أضافة لإستخدام المبيد ضمن وقت قصير خلال الموسم و بطريقة متخصصة قد لا يسبب ظهور مثل هذه المشكلة.

ب-قد يؤدي إستخدام المبيد الكيميائي ضمن برامج الإدارة المتكاملة للآفات الى حدوث **فوران للآفات الثانوية Outbreak for Secondary Pests و رجوع كثافات الآفات الرئيسية الى مستويات أعلى Pests Resurgence** بسبب التأثير على الأعداء الطبيعية للآفة. أن مثل ذلك يمكن أن يحصل في حالة إستخدام **مبيدات ذات مدى تأثير واسع Broad Spectrum Pesticides** و هذا غير وارد من الناحيتين العلمية و العملية و أن توقع ظهور مثل هذه السلبيات يعد أمر غير واقعي.

ج- **تأثير المبيدات الكيميائية على الآفات غير المستهدفة Non Target Organisms:** حيث تؤثر المبيدات الكيميائية و بدرجات متفاوته على مختلف أنواع الأحياء و أن إستخدامها بالطريقة الأعتيادية يمكن أن يوصل 1% فقط من كمية المبيد الى الآفة المستهدفة و يمكن أن يؤثر المبيد على ما يقارب من 1000 نوع من الحشرات (في حالة إستخدام المبيد الحشري) بعضها تعد آفات و البعض الأخر قد لا يعد من الافات ، و بنفس الوقت قد يكون له تأثير على ما يقرب من 200,000 نوع من الحيوانات و النباتات، و من بين الأحياء ذات الحساسية الشديدة للمبيدات الأعداء الطبيعية من طفيليات و مفترسات و الملقحات كنحل العسل كما يمكن أن يؤثر على الحياة البرية و خاصة الأسماك و الطيور.

و نتيجة لهذه التأثيرات السلبية للمبيدات الكمياوية فقد أزدادت قيمة الإدارة المتكاملة للآفات و أدت الى أعادة رسم خطط و برامج مكافحة الآفات الزراعية على النحو التالي:

1. إستخدام المبيدات الكيمياوية عند الضرورة فقط.
2. التوقيت الصحيح لإستخدام المبيدات الكمياوية.
3. أنتخاب المبيدات و التراكيز الصحيحة بحيث لا تؤثر المكافحة بها على الأعداء الطبيعية للأفات.
4. التركيز على طريقتي المكافحة الزراعية و الحياتية و إستخدامهما كل ماكان ذلك ممكنا.
5. زراعة الأصناف المقاومة للآفات.
6. تفعيل برامج التنبؤ بالآفات الزراعية بحيث يمكن توقع الزيادات السريعة و الوبائية في كثافة الافات قبل فترة مناسبة لتهيئة الأستعدادات اللازمة للتصدي لها.
7. تحديد المستوى الإقتصادي لكثافة الآفة كأساس لأتخاذ القرار بشأن المباشرة بمكافحتها.